مقدمة :

في الحقيقة أنا لست من الأشخاص الذي تهتم بالمقدمات فعندما أقرأ أي رواية أقوم بتخطي المقدمة لذلك سأدخل في الموضوع مباشرةً

هل تسمح لي بأن نتخيل سوياً؟

---

(١)

هل قمتِ بتشغيل الفيديو ؟

أوة نعم هيا بنا

كنت أنا و يونا نقوم بالرقص علي أغنيتنا المفضلة حيث كانت ترتدي فستان كشميري قصير مطرز بالورود والألوان الهادئة وكانت تقوم بالتسقيف والدوران وإلى أن تبتعد عن الكاميرا ببطء وترفع قدميها مع رقصتها المميزة .....

أنهض ببطء من فوق تلك الفتي العشريني القبيح وأنظر إلية لأجدة مليئا بالدماء وأنظر ليداي بعدها أجد بحوزتي سكين وإنني أيضاً مليئاً بالدماء وأقوم بطعنة عدة طعنات وأنهض وأطعن وأنهض وأطعن إلى أن أنهض كلياً من فوقة وأجلس علي الكرسي الموجود بجوار السرير متأملاً ما فعلتة وأفكر بمن قتلتهم مراراً وتكراراً أووووة هذا ممتع حقا لأضحك عدة ضحكات سيكوباتية وبعدها أنهض لمغادرة تلك المكان لأسير في الشارع وفي أذني الهيدفون المغطاة بالدماء التي تقع قطراتها علي قدماي وبحوزتي السكين في يدي اليسري وشعري مبعثراً علي عيني وملابسي مليئة بالدماء وأقوم بغناء تلك الأغنية "praise god "

مستمعاً وكأنني فعلت إنتصاراً إلى أن أرجع رأسي

وجسدي للوراء فجأة ببطء ساقطاً في أعمق أعماق البحر مستمراً بالغناء .....

Let's keep right ... let's keep right ... let's keep .....

لأجد من ينزع الهيدفون من رأسي

إستيقظ يا فنان صوتك سيئ للغاية 😂

لأجد إنة...

أوة إنة صديقي عماد لأدقق النظر لأجد إنها يونا قادمة من علي بعد مسافة ليست ببعيدة كثيرا ومليئة بالدماء...

أووووة ما هذا اشعر بصداع شديد وطنين بالأذن .....

(٢)

لأغمض عيناي لوهلة لأجد إنني مقيداً بالأصداف داخل
تلك المصحة السيئة محاولاً أن أحرر أصدافي بقوة
وفجأة لأغمض عيناي مرة أخرى
لأجد بأنني جالس في البقالة التي أعمل بها و بجانبي
عدة منتجات غذائية معلبة يجب أن أضعها في الرف و
أضع الهيدفون في أذني وأستمع إلى تلك الأغنية أة إنها
" praise god"
لأنزع الهيدفون من أذني سريعا وأنظر جانبي لأجد
صديقي عماد يتحدث إلى ويقول لي
ما رأيك بما قتلة لك رائع صحيح ؟
هه ! اعذرني م ماذا قلت لتوك ؟
ماذا ؟ أتمازحني صحيح ؟
إنني اتحدث معك لأكثر من نصف ساعة يا صاح ما بك
تبدو مشوش الذهن
أأنت بخير ؟
أةةة نعم يبدو إنني كنت شارد الذهن قليلاً أسف
أم يبدو إنني لازالت أعاني من الهلوسة مجدداً أم إنني
لم أتعالج أساساً !!

(٣)

وبعد فترة
يناديا المدير فجأة بدا علي وجهة التوتر كثيراً فعندما
جئنا إلية لنجد بجوارة رجل أربعيني يرتدي بدلة زرقاء
وأنيق يخلع نظارتة الشمسية ببطء ويقول لنا في هدوء :
أنا المحقق آسر صفوت من قسم الشرطة وأريد أن أطرح
عليكم بعض الأسئلة
فأخرج صورة من جيبة وعرضها علي المدير فنظر إليها
وقال لة بإشمئزاز من هذا لا أعرفة
وبعدها يريها لعماد ليقول لة بكل تلقائية لا لا أعرفة من
هذا وثم يريني الصورة لأري إنة تلك الفتي العشيرني
القبيح الذي طعنتة
لحظة !!
إنة أخي الأكبر ولكن لم اخبر أي أحد بأنني لي أخ من
نفس الأب فقط وهذا كان من حسن حظي ولكن
هل بالفعل طعنتة ؟؟ أم كنت اتخيل أم ماذا
لأقول لة بعدم يقين
لا اعرفة أو اعتقد بأنني لا اعرفة
ليقول لي المحقق بنظرة شك
لا قل لي بكل صراحة هل تعرفة أم لا اريد إجابة موضحة

لأقول بتوتر قليل
ل .. لا اعرفة
ليقول لنا ملوحاً بالصورة في يدية يميناً ويساراً
تلك الفتي وجدناة مطعون عدة طعنات بالغة في مكان
قريب من هنا كما لو إن القاتل ينتقم منة و إنة أيضاً
ليس أول ضحية وإنما يوجد كثير من الرجال والنساء
قتلوا في فترة قصيرة جداً مطعونين أيضاً بطريقة بشعة
ليرد المدير علية قائلا
يا إلهي كيف لشخص أن يفعل هذا أنا أرتجف رعباً الآن
وهل قبضت علي الجاني أيها المحقق ؟
ليقول غاضباً :
ولو قبضت علي الجاني هل كنت جئت لأسالكم هناا
أتمنى أن اقبض علية حقاً وأخنقة بيداي هكذا
لأقول في داخلي
يا إلهي أقمت حقاً بفعل ذلك وهل أنا قاتل متسلسل ام
أنا...
ليقطع المحقق تفكيري قائلاً :
هل انتم متأكدون بأنكم لا تعرفون اي شيئ يعني ألم
يأتي إلى هنا من قبل ليشتري أي شيئ
فقال المدير غاضبا :
قلت لك أيها المحقق لا نعلم أي شيئ حقاً أتريد أن تري

الكاميرات ؟
فذهب ليري الكاميرات وثم بعدها وضع يداة علي ركبتاة
ليهم بالنهوض قائلاً بنبرة شك :
هاا سأعود مجدداً وثم غادر مسرعاً

(٤)

لنهم بالذهاب أنا وعمدة للعمل ليناديا المدير قبل أن نرحل قائلاً لنا بنبرة خبيثة

أتعرفون إنكم أبنائي وأكثر من هذا بالطبع فلو فعلتم ذلك إعترفوا ولا تقلقوا تماما سأوكل لكم محامي لا اكفأ محامي في البلاد ولكن إعترفوا فقط وكل شيئ سيصبح بخير

ليقول لة عماد بإندهاش

رئيسي أتشك بنا حقاً !!

أنا لا اصدق هذا فعلا

وينظر إلى متعجباً ويقول لي

أ... أيشك بنا معقول

أقسم لك يا رئيسي أنا لم افعل أي شيئ وأنت تعرفني أنا موظفك الكفء كيف لي أن أفعل هذا برأيك !؟

يهز المدير رأسة ويحك أصابعة في ذقنة وينظر لعماد أمممم

وبعدها ينظر إلى منتظراً أن أبرر موقفي مثل عماد لأتوتر كثيرا وأتعرق وأرتجف متلعثماً

ا...ا...اة ف... في الحقيقة .... إنة....

هاااا انجز ما الذي يحدث

أنا لست متأكدا بشأن هذا في الحقيقة يمكن أن اكون قد فعلت ذلك ولكن
أفعلت ذلك !!
أجننت !
حسنا لا تقلق سأُوكل لك محامي إذا إعترفت بكل شيئ ولكن
ولكن يا بني كما قلت لك أنا أرتجف رعباً منذ أن جاء المحقق إلى هنا وبكل صراحة يا بني أنا لا أوظف حقاً قتلة متسلسلين هنا
ماذا ؟؟ أنا لم اقتل أحد أنا فقط لا اعرف إذا كان هذا واقع أم خيال أم ما بين الواقع والخيال ولكن أنت مديري ويجب أن تكون بجانبي
أكون بجانبك ! هاا اذهب إلى والدتك ستكون بجانبك هي أفضل مني
وغادر الآن ولا تعود مرة أخرى أسمعت
هياا تفضل
لأنظر الية مرة اخري لأجدة يلف رأسة ويعود ليكمل ما يفعلة
ولأنظر الي عماد لأجدة ينظر إلى بكل إحتقار ويذهب ليكمل عملة أيضاً وكأن شيئ لم يكن
بقا كدة يا عمدة الكلب ....حسناا

وثم غادرت وأنا غاضباً حقا لأن لم يساعدني أحد لا مديري ولا اعز أصدقائي

ولأعود إلى المنزل أستشيط غضباً وأدفع كل الورق و الكاميرا خاصتي وكل شيئ بالغرفة أدفعة أرضاً بقوة وأجلس بجانبة وأبكي كطفل صغير كسرت لعبتة ولم يجد من يواسية

وعندما كنت أبكي بحرقة شديدة واضعاً يدي علي قلبي كنت أستمر بالتفكير والتساؤلات الكثيرة

ما الذي حدث بحق السماء؟

حقاً ؟ وكيف فعلت ذلك؟

لا أنا بالطبع لم أفعل ذلك أة .....نعم لم أفعل ذلك مطلقا ولكن.....

إذا لم افعل ذلك فمن الذي فعل ذلك حقاا

وكنت مستمر علي هذا الوضع طوال الليل تقريبا جالس وحولي كل شيئ فوضوي علي عكس عادتي فدوما ما أحب كل شيئ نظيف ومنظم وأكثر نظاما مما علية مائة مرة ولكن عقلي شارد الذهن وحالتي يرثي إليها حقا

لأجد شخص ما يطرق الباب بشدة أربع مرات ....

فأنهض لأفتح الباب لا اعلم كم الوقت ولا اعلم اي شيئ وكأنني كنت في غيبوبة

لأفتح الباب فأجد إنة .....

(٥)

المحقق يقف أمامي ويقول لي
أريد ان نتحدث سويا في القسم رجاء
لماذا افعلت شيئ؟
لا فقط اريد أن اتحدث معك بشأن شيئ ما
لأتي معة الي القسم خائفا بالطبع ولا اعلم لما جاء الي
فجأة وفي اليوم التالي مباشرة!!
ليسألني عن اسمي وسني
اسمي يونس وعندي ٢٢ سنة وكنت اعمل في بقالة قريبة
من هنا و...
انتظر لحظة
كنت تعمل في البقالة ؟ هل طردت من عملك للتو ؟
في الحقيقة نعم لقد طردت من عملي البارحة
ولم؟
لأن المدير شك بي للتو بأنني القاتل ولكنني اخبرتة بأنني
لا اتذكر ما حدث
لماذا لم تتذكر
لا اعلم حقا صدقني
حسنا سأعتبر انني اصدقك وسأصل معك للنهاية
اخبرني ما اخر شيئ تتذكرة ؟

حسنا انة .. انني كنت في البقالة وشارد الذهن قليلا
ولكنني كنت اعمل
امممم ولم كنت شارد الذهن اانت بخير ؟
اة نعم انا فقط لا اعلم شيئ
امممم ولم كذبت علي للتو ؟
كذبت ؟ في ماذا ؟؟
في شأن اخيك لماذا لم تخبرني بأن صورة الشخص الذي
توفي هو اخيك من نفس الاب ؟
لانني اكرة حقا
ولم تكرهة ؟
لانة يكرهني ايضا
اتمازحني ايها.....
لا امازحك حقا ولكنني لا اريد ان اتحدث في ذلك
الموضوع
اتري نفسك في بريزنتيشن ويطلبون منك التحدث ام لا
هاا اننا هنا في تحقيق يعني يجب ان تتحدث حتي ولو
لم تريد ذلك افهمت أم لا
لما تغضب علي ايها المحقق سأقول لك كل شيئ اعرفة
اوعدك
فقال لي وهو ينظر الي الاوراق مرة وينظر لي مرة
ويقلب بهم ببطء رافعا حاجبة

امممم لا يوجد عنك الكثير حقا لقد كنت في مصحة عقلية لمدة عام ولم يكن لك اي صديق او عائلة او اي شيئ هل قمت بمحو كل شيئ عنك

اة لقد قمت بذلك بالفعل

لماذا

اردت ان ابدأ صفحة جديدة من حياتي بعيدا عن الماضي وما بة رغم ان الامر صعب للغاية ولكنني احاول قدر المستطاع

ولكنني اريد ان اعرف ما الذي تحاول بجد هكذا ان تخفية ها اخبرني بكل شيئ كما وعدتني

كل ما سأقولة الان هو انني لم اقتل اخي الي حد علمي صحيح ؟

اتسألني حقاااا يااااا ....

اسمع لأنني لا اريد تضييع وقتي معك يا استاذ يونس فأدخل بالموضوع سريعا

موضوع ماذا لا افهم

حقا لا تفهم ماذا عن عائلتك ماذا عن اخيك اي شيئ اخبرني اي شيئ

اة لحظة مكتوب هنا بأنك فقدت ذاكرتك قديما يا تري ما الذي حدث

لأندهش فجأة واستعيد كل ذكرياتي التي كنت اتوقع

بأنني نسيتها واقول لة بحماقة
لا اعرف عن ماذا تتحدث
ههها حقا اقتلت اخيك والان تكمل كذبك
كيف للمرء ان يعيش هكذا
كيف لشخص ما ان يطعن اخية بكل جرأة هكذا
وما الذي حدث لكل هذا لكي تخفية بجدارة
وما علاقة اخيك بالموضوع ولم تكرهة الي هذا الحد
وما الذي حدث لك ع.....
وظل يقترب مني ويطرح اسئلتة السخيفة علي ويضغط
علي بإستمرار لأجاوبة و يهمس في اذناي ويمسك يداي
بقوة قائلا اخبرني ما الذي حدث لك جعلك تفقد الذاكرة
اريد حقا ان اعلم رجاء قل لي
وكان يقول هذا وهو يضغط علي يداي منتظر الاجابة
ولكن عندما مسك يداي تذكرت للتو كل ما حدث لدي
منذ الصغر بأدق أدق التفاصيل
لأشعر بأن لساني قد ثقل فجأة واتنفس بصعوبة شديدة
فأضع يدي علي رأسي مميلا للخلف قليلا ثم اعود مرة
اخري للأمام ارح رابطة عنقي وافتح اول ازرار القميص
وبعدها اضع يدي علي مقدمة رأسي احك بها متئلما
فينزع المحقق يدي من رأسي بقوة قائلا
استيقظ ايها الفنان تمثيلك بشع للغاية لا تتظاهر بأنك

مريض

لأنظر الية بأطراف عيني وهي ممتلئة بالدموع وحمراء بشدة ووجهي مشدود ومتعرق لأفتح فمي احركة محاولا التكلم ولكن لم اتفوة بكلمة قط

الا ان ابكي بحرقة والتقط اخر انفاسي واضعا يدي علي قلبي منهارا بشدة وانهض محاولا الوقوف الا ان افقد الوعي تماما

سامعا همسات المحقق يحاول ان يوقظني ويمسك يداي وقدماي تقريبا يبدو وكأنني مررت بنوبة صرع مرة اخري واثناء فقدي لوعيي تذكرت الحادث وكأنة حلم بتفاصيلة المؤلمة :

(٦)

يوم الجمعة الساعة ٧ وربع صباحا عام ٢٠١٣
كنت بعمر ١٢ سنة تقريبا لا اعرف لما تذكرت هذا للتو
ولكنة كان يوم مميز جدا بالنسبة لي حيث كانت ستقام
حفلة كبيرة في المدرسة بما انة يوم العطلة فنهضت
بحماس شديد من سريري وحضرت ملابسي وكويتها
الساعة كانت ٧ وربع صباحا ولأجهز كل شيئ واتوجة
نحو الباب لأري زوجة ابي تقول لي بنبرة سخرية اين
ستذهب يا احمق انة يوم العطلة
لاجاوبها بكل حماس انة يوم الحفل المميز في المدرسة
اريد ان اذهب
وهل قال لك اباك بأن تذهب
نعم قال لي ان اذهب
اةةةة صحيح لقد اخبرني بأنك ستذهب بالفعل ولكن
قال لأخيك ان يذهب معك ويتركك بمنتصف الطريق
ويذهب ابني الجميل الوسيم إلى الحفل
وكانت تقول لي تلك الكلام وكأنها تتلو شعر عن ابنها
المدلل القبيح هذا
لأنظر اليها بإشمئزاز قائلا
حسنا حسنا المهم إنني سأذهب وحتي إن كان بمنتصف

الطريق فقط
وتوجهت نحو الباب لكي اذهب لأجدها تقترب مني
بهدوء وابتسامة مالئة وجهها قائلة لي
أصدقت نفسك بالفعل انك شيئ مهم وستذهب وهكذا
أنت لا شيئ أنت مجرد فتي فاشل نكرة لا شيئ
هاهاهاهها
لتصفعني فجأة علي وجهي أسقط أرضاً من شدة الصفعة
ولتدفع الأغراض من الطاولة بقوة تسقط الفاكهة من
الطاولة وتسحب سكينا وتبرحني ضربا وطعنات مستمرة
إلى أن أفقد وعيي ولم أشعر بشيئ بعدها
ولكنني إعتدت علي هذا حيث أصبحت لا مبالياً لما
سيحدث بعد ذلك حيث كنت أتعرض للعنف المنزلي دوماً
من أبي وزوجة أبي إلى حد الموت نعم حقا لحد الموت
كنت أتمنى في يوم من الأيام أن أموت في هدوء
وحسب مثل والدتي وأختي الصغري عندما هربت أمي
بأختي ذات عمر خمس سنوات علي كتفيها هاربة من
عنف أبي هذا ووعدتني بأنها ستأتي وتأخذني ولكن لم
تستمر بالهرب بعيداً عن المنزل حتي إلى أن أتت سيارة
صدمتها بشدة ولكن كانت تستقبلها وكأنها تحتضنها
هاربة من عذاب وهراء العالم الخارجي هذا وبالطبع
أختي ماتت في نفس اللحظة

ما زلت أتذكر هذا لأنني كنت بعمر ١٢ سنة وكنت واعياً تماماً ورأيت كل هذا بأمام عيني كان مؤلماً جداً ولكن ما كان مؤلم أكثر ان أبي لم يبكي عليهم قط ولم يقم لهم جنازة وتزوج تلك المرأة ومعها إبنها المدلل بعدها مباشرة وعندما نظرت لهم للوهلة الأولى أدركت بأنها النهاية

كنت أتمني حقا بأن أتخلص من كل هذا العذاب لأستيقظ فجأة واجد الذي المدرسي الأبيض اللامع الذي كنت أرتدية أصبح لونة أحمر وجسدي كلة مليئ بالدماء وملابسي ممزقة تماماً و لا أعرف ما الذي حدث ولا أشعر بأي ألم وكأنني مخدراً بالكامل لأنظر إليها لأجدها تضحك ضحكة سيكوباتية شريرة تكاد أسنانها أن تنكسر واحدة تلو الاخري من كثرة الضغط عليهم والضحك الشرير ولأجد السكين في داخل جسدي وهي ماسكة بة بقوة وتنزعة فجأة مرة واحدة

اةةةةةةةةة

شششش أصمت لا اريد أي صوت لا تزعجني بصوتك هذا

ثم تصفف شعرها بيدها وتنهض وتقول لي بخبث أذهب إن أستطعت وترحل وكأن شيئ لم يكن

لأنهض متألماً ببطء شديد فالمنزل كان فارغاً لا يوجد بة

أي شخص غيرها وحتي وإن يوجد لا يوجد من
يساعدني أساساً لكنت اموت حقا هذة المرة فغادرت
المنزل باحثاً عن مساعدة أتمنى لو كنت مت أم إنني مت
وإنني في حلم كبير الآن لا اعلم ولكن يجب أن أفعل أي
شيئ
لأسير في الشارع باكياً بشدة بالطبع لا اعرف ما الذي
يؤلمني من كثرة الألم أنظر للعامة لكي يساعدني أحد
ولكن بلا جدوي وكأنني مجرد هواء
لأحاول الذهاب إلى المدرسة وأسقط وأنهض مرة اخري
ساقطاً في الأرض بقوة مستميتاً بضع دقائق محاولاً
الإستيفاق مرة أخرى إلا إن وصلت أخيراً إلى المدرسة
لأصعد علي السلالم تاركاً بصمة يداي المليئة بالدماء علي
السلم إلا أن أصل إلى مكان الحفلة بالداخل أفتح باب
الغرفة قائلاً بنبرة مميتة
س....ساعد.....
لأفقد الوعي تماماً وأستيقظ بالمشفي مقيداً بالأصداف
وبحالة فوضوية بشدة وأضع يدي علي أذني لأجدني
وأضع سماعة صغيرة كان يتقصني حقا أن أفقد سمعي
تماما رائع حقاً
بعدها جاء الطبيب لأسالة بنبرة مرهقة
ما الذي حدث إلى أيها الطبيب

أنا بصراحة من أريد أن أسألك ما الذي حدث إليك كيف
نجوت حقا من كل هذا كدت أن تموت حقا
حسناً لا تقلق لقد حدث لديك نوبات صرع متكررة و
كسور شديدة في يدك وقدماك ووضعت سماعة بأذنك
كما ان تضررت كليتك كثيرا و....
لم اسمع باقي ما قالة الطبيب بسبب تلك الصدمة التي
تعرضت لها ولم افهم بعض ما قالة ايضا ولكنني تمنيت
لو مت ولكن حاولت ان اتماسك لأخر لحظة
كان اول مرة ان يأتي إلى نوبة صرع وأحاول أن أفهم
معني تلك الكلمة لانني كنت صغير حينها كنت اعتقد انة
مرض معدي او شيئ ما خطير ولكن حاولت ايضا ان
اتخطي الامر ولكن بالطبع علاجة صعب
وبعدها قال لي الطبيب
خذ قسطا من الراحة ولا تقلق الا ان يأتي اليك الظباط
وتخبرهم بكل شيئ حسنا
م .... ماذا ظباط لماذا
الم تري حالتك للتو يبدو انك تعرضت لحادث عنف
منزلي وجسدك مليء بالطعنات والتورمات يجب ان تبلغ
بما حدث وفورا
ليأتي ظابطين محاولين ان يكونو لطيفين اولا معي
وبعدها يبدأ الاول بسؤالي ما الذي حد.....

(٧)

لأسمع صوت كعب مميز جدا متجة نحوي فأعرف تلك
الصوت جيدا لتأتي فعلا زوجة ابي الي باكية بدموع
التماسيح قائلة بنبرة كاذبة
بني هل انت بخير ما الذي حدث لك
اووووة ثمة عرض شيق سيحدث الان لنري
لتقترب من اذني مطبطبة علي بهدوء ثم تطبطب بقوة
شديدة فجأة
كيف لم تمت الي حد الآن ماذا أفعل بك أيضا أيها
المزعج أنت
هل ستقول لهم علي ما حدث حقا
أنا لا اتذكر اي شيئ ولكن متأكد بأنكِ السبب فيما حدث
لدي بكل تأكيد
أممم حسنا حاول التفوة بكلمة وسأقتلك حقا امامهم
ولن يهمني احد افهمت
لتبتعد عني باكية مكملة الاستعراض التي تفعلة
فالطبع اضطر التظاهر وأخبر الشرطة
أنا حقا لا اتذكر اي شيئ حدث لدي ولكنني متأكد بأنني
السبب حقا في كل هذا انا اسف حقا يا امي سامحيني
انني دوما ما اقوم بالمشاكل مع اصدقائي

مشبكا يدي وهي بالاصداف حول بعضها لبعض متظاهرا بالتأثر باكيا
انا اسف حقا اسف اسف سامحيني يا امي واستمريت بتكرارها وانظر للظباط ليساعدني احد ولكن بالطبع بلا جدوي الا ان رحلوا
وبعدها كنت مستمر بالبقاء معها هي وأبي وأخي تضربني اكثر من السابق كنت اعرف إنها المالانهاية.... الأن
إلا أن أستيقظ فجأة لأجد بأنني في مستشفي واضعا يدي علي رأسي ومقيدة بالأصداف أيضا
اةةةة ما الذي حدث
اة انني كنت مع المحقق وانهرت تقريبا يا الهي ليأتي فجأة المحقق ويعتذر الي
يبدو انني ضغطت عليك اكثر من اللازم هل انت بخير ؟
نعم انا بخير ما الذي حدث
احقا لم تقتلة يا يونس لا يوجد مشتبة بة غيرك
اقسم انني لم اتذكر حقا
سأغادر الان لأعرف كل شيئ ومن القاتل حقا في تلك القضية اانت ام شخص اخر واعود اليك واتمني ان تكون بخير يا يونس
وبعدها غادرت لأبحث اكثر عن يونس وما الذي حدث لة

وما الذي جعلة ينهار هكذا اكيد لدية اي احد حتي ولو كان كلب ماكو يعني

لأبحث عن اي شيئ حتي ولو كان صغيرا جدا عن الفتي الذي اسمة يونس يمكن ان يساعدنا في حل القضية

واخيرا بعد عدة محاولات للبحث عرفت المنطقة الذي كان يجلس بها منذ الطفولة لأذهب اليها مسرعا

وعندما ذهبت لأسال الناس عنة فلم يعرفة اي احد في المنطقة نهائيا وكأنة كان نكرة الا ان اجد فتي اخيرا يعرفة

اة اتقصد يونس عبد الحميد صحيح

اة نعم هو اتعرفة جيدا

بالطبع فهو كان صديقي الوحيد حيث كنا سويا بنفس الجامعة قبل ان يتركها

ولماذا تركها ؟

لأنة دوما ما كان يتعرض للتنمر بسبب انة كان لدية هلوسة نوبات صرع قليلة فطردة المدير بسبب حالتة

وهل تواصلت معة بعد ذلك ؟

للأسف لا لم اخذ رقمة حتي ولا اعرف عنة اي شيئ غير انة كان يواعد فتاة

ومن تلك الفتاة

انظر انا لا اعرف الكثير حتي انني لا اعرف اذا كان

انفصلوا ام لا ولكن لقد حفظت عنوانها من كثرة ما كان يقول لي عنة

هلا تكتبة لي رجاء

فكتب لي العنوان وتوجهت نحو منزلها لأطرق الباب

من انت ؟

انا المحقق اسر من قسم الشرطة هل لي بسؤالك عن بعضة اسألة

ما الذي يحدث لقد افزعتني

لا تقلقي اسمحي لي ببضع دقائق رجاء

حسنا تفضل

اتريد ان تشرب شيئ؟

لا فقط سأدخل بالموضوع سريعا

هل تعرفي شخص اسمة يونس ؟

يونس !!

بالطبع اعرفة لم نتقابل كثيرا ولكنني احببتة للغاية

هلا تقولي لي اكنتما تتواعدان او شيئ من هذا القبيل ؟

في الحقيقة كما اخبرتك لم نتقابل كثيرا ولكن كنت اعتبرها مواعدة قصيرة لأننا انفصلنا من قبل ان نتواعد اساسا

ولم هلا تخبريني بكل شيئ؟

لماذا لا افهم

سأخبرك بكل شيئ لاحقا
ممم حسنا
سأصنع لك بعض الشاي لأن القصة طويلة قليلا هل انت
متأكد بأنك تريد ان تسمعها كلها
بالطبع اخبريني
حسنا كما تشاء :

(٨)

في الحقيقة اننا عرفنا بعضنا لبعض عن طريق التعارف
حيث كانت والدتي تعرف والدتة وقرروا فجأة هكذا ان نتعرف علي بعضنا
علي الرغم بأنني كنت احب شخصا اخر بذلك الوقت
ولكن لم تهتم والدتي بهذا وقررت ان نتقابل انا وهو
فجاؤوا في الطاولة المجاورة لنا في ذلك اليوم ليرو اذا كان سينجح الامر ام لا
فتأخر في ذلك اليوم نصف ساعة كاملة في اول date بيننا 🙄
وبعدما جاء نظر لي وظل يعتذر عن تأخيرة ولأنظر الية
لأجدة في حالة فوضوية جدا وشعرة مبعثر هكذا
ويرتدي ملابس ليست أنيقة ويداة ووجهة متورمان
قليلا يبدو انة كان يحاول اخفاؤهم ولكن لم يعرف
وعلي رغم كل هذا فهو وسيم
يا الهي ما الذي اقولة للتو
فأنظر الية بإشمئزاز واقول في خاطري
يا الهي يوم مواعدتي اواعد فتي مثل هذا ما هذا الهراء وما هذة الدراما
لأقول لة كفاك اعتذارا حسنا حسنا لا عليك فقط اجلس

فظل يتكلم معي بأي شيئ ليكون لطيفا معي ويخبرني
هل انتي بخير يا يونا، هل تريدين اي شيئ، اسمك
لطيف حقا ،تبدين بغاية الجمال حقا يا يونا
ماذا تريدين ان تأكلي
لأجوابة لا اريد شيئ شكرا
واخذ اغراضي وارحل فجأة بدون ان اتفوة بكلمة واحدة
وبعدما ارحل اشعر بأنني احرجتة حقا وفكرت بما فعلتة
حتي ان كنت لم اواعدة يجب ان اتعامل بشكل لائق
قليلا

******

وفي هذا اليوم ذهبت الي منزلي لأتلقي ضرب مبرح
لأنني لم اعجب يونا ولم اكن وسيما كفاية

******

فجائت لي والدتي لتخبرني بأنني اخطئت ويجب ان
القاة مرة اخري
فتقابلت معة لأعتذر بشكل صادق وارتديت اجمل ما
عندي لكي اعتذر وانا وسيمة
وهذة المرة لم تأتي والدة اي احد منا اخيرا
لأذهب فأجدة ينتظرني ويكون بكامل الوسامة والاناقة
لأغير نظرتي عنة رغم يداة ووجهة المتورمان اكثر مما
كان علية سابقا ولكنني لم اهتم فأعتذر لة بصدق

فيرد علي بأنة يجب ان يعتذر هو لانة لم يكون وسيما كفاية لأعجب بة
لأقول لة بأنة لا بأس حقا وسألتة ان كان بخير وانا انظر الي وجهة ويداة
لأجدة منحرج واخفي يداة قائلا لي انة بخير بنبرة غريبة فلم اسألة مرة اخري لانني لم اهتم بأمرة كثيرا يعني
وبعدها نخرج مرتين فقط و في المرة الثانية نذهب الي السينما والملاهي ونمرح كثيرا جدا ورغم اننا لم نلتقط الصور الا اننا استمتعت حقا بشدة وقال لي فجأة عند نهاية اليوم أثناء تناولنا الطعام
اطلبي اي شيئ تريدينة اليوم
لماذا ؟
لأنها ستكون اخر مرة نلتقي بها

(٩)

ماذا؟!

كما سمعتي هكذا

الا متي سنظل نتظاهر بأننا بخير سويا وانتي لم تحبيني قط

انا اعرف انك تحبين شخص اخر يبدو علي تصرفاتك ذلك وانني فقط مجرد فتي مثير للشفقة وتشمئزين مني

صحيح ؟

لا يا يونس انة...

لا عليك انة لا بأس حقا يجب ان تعجبين بشخص وسيم ويحبك من قلبة حقا ولا يحبك لأجل مصلحتة

لا افهمك ؟

يعني بصراحة انني فعلت هذا لمصلحتي حيث انني اتعرض للعنف المنزلي من عائلتي وكانت والدتي ستقتلني حقا ان لم اواعدك فلذلك جئت وكنت بهذة الفوضي

اووة ما كل هذا ولم لم تبلغ عنها

اترين ان الامر بهذة السهولة يا يونا وهل سيصدقني احد

ولم لم يصدقوك ؟

لانني اعاني من الهلوسة ولا اعرف اذا كنت في الواقع ام

الخيال او اذا كنتي حقيقية ام خيال للأسف حياتي
عبارة عن" دائرة زكرمزية عقيمة"
"يعني دائرة مليئة بالهلاوس التي مالانهاية لها "
وانتي تستحقين شخص عاقل ومدرك انك حقيقية لكي
تواعدينة حقا
ولكن يا يونس لقد احببتك حقا
وانا ايضا ولكن يجب ان اغادر ولن ازعجك مرة اخري
ولكن هل لي بطلب اخير
سأفعل اي شيئ تريدة
خذي تلك الاوراق والنقود احتفظي بهم الا ان أتي
واخذهم منك
ما هذا ؟؟
هذا علي ما اتذكر انة حقيقي بأنني اخفيهم عن اخي
لكي احمية من صاحب عصابة كبير وسأعطيهم لي
بنفسي عندما تستقر الامور لكي لا يتأذي اخي ارجوكي
ذكريني بهذا عندما اتي اليكي حسنا؟
بالطبع
ولكن والدتك ووالدتي ؟؟
لا تقلقي سأقول لهم بأنني معجب بفتاة اخري
ولكن والدتك لن تتركك وشأنك
انني معتاد علي هذا لا تقلقي ولكنني احببتك حقا يا يونا

اذا كنتي بالفعل شخص حقيقي ام في لاوعيي
وداعا
ومن بعدها غادر ولا اعرف عنة اي شيئ
ما كل هذا الكلام لقد غفوت حقا لم هي ثرثارة هكذا
اووووف
ثم قلت لها بتنهد
وهل معك تلك الاوراق والنقود يا يونا
اة معي بالطبع
تفضل
ولكن هل يونس بخير ؟
اة سيكون بأفضل حال لا تقلقي
لأخذ منها الاوراق وارحل واخذ حابة بنادول بعد تلك
الصداع الرهيب الذي فعلتة بي كيف تحملها حقا وبعدها
اذهب الي يونس

(١٠)

هل تعرف ما هذا
فينظر للورق والمال محاولا التذكر
اةةة انني اعطيتهم ل .....
ها اكمل كلامك
اعطيتهم ليونا صحيح ؟
هل تعرفها ايها المحقق ؟ يعني هل هي حقيقية بالفعل
مثلنا هكذا ؟
ليجاوبني في شفقة
نعم يا يونس هي حقيقية وتطمئن عليك ايضا
ولكن هذا ليس موضوعنا الان
هل تخبرني ما قصة ذلك الورق والمال ؟
في الحقيقة انة علي ما اتذكر واتمني ان يكون صحيح
بأنني كنت احمي اخي من صاحب عصابة كبير في مكان
ما قريب من هنا
وهل تعرف من هذا الرجل
للأسف لا كنت سأذهب لأعطية ورقة ومالة ولكن لا اعلم
ما الذي حدث
ثم ذهبت بعدها لتفقد الكاميرات والبحث في الامر لأجد
بأنة صاحب تلك العصابة هو

المدير وعماد كان يساعدة في كل شيئ!!
لأقبض عليهم علي الفور ولكن يرفض المدير ان يعترف بأي شيئ
فيرفض عماد ايضا بالاعتراف فأهددة بالسجن المؤبد
فيتعرف لي علي الفور بكل شيئ :
كنت ذراع المدير الايمن في كل شيئ حيث كنت ادير معة تلك المكان وكان دوما ما يضع العبء علي
فجاءت فترة كان يتردد فيها اخو يونس الي المكان بإستمرار وعرفنا انة اخوة من كثرة ما يتحدث عنة و يلعب قمار لأنة مدمنة ويثمل وكان المدير يلعب معة كالأحمق لانة اصبح ذبون دائم في المكان ففي يوم كان المدير ثمل وكذلك اخوة ايضا ففقد المدير وعية ليستقظ بعد بضع دقائق فلم يجد اوراقة ومالة الذي كان يخبئهم في المكان
وهل كنت موجود في ذلك الوقت ؟ يعني كنت تعلم اين وضع اخوة الورق ؟
لا لقد جئت متأخرا وتفجأت ايضا بما حدث
ها وماذا بعد
ظل يبحث عنة المدير في كل مكان وقرر بأن يقتلة عندما يجدة فقلت في نفسي انة مجرد تعبير فقط لأنة كان يبحث عن اشياؤة ايضا حتي جاء اخوة مرة اخري

ويونس معة وبحوزتة الاوراق والمال فسمعتهم قليلا بينما كنت انظف المكان👉

ما الذي جاء بك الي هنا الن تتركني وشأني

لا انا اريد ان افهم ما الذي يجري هنا و ما خطب تلك الاوراق والمال

من اين حصلت عليهم يا يونس ها كنت مخبئهم في حجرتي

لقد كنت في حجرتك ابحث عن غرض ما ووجدت تلك الاشياء واريد ان اعرف حالا لمن تلك الاغراض لكي ارجعهم فورا لأصحابهم

اجننت ها ما شأنك بي اهتم بهلاوسك الخاصة بك ام اقول لك اذهب لتلك المصحة الذي كنت بها وتعذب كل ثانية الي حد الموت ام اذهب الي والدتي وابي وتعرض للضرب كعادتك ما رأيك لطالما عشت حياتك هكذا ام اقول لك ....

اانت ثمل ها احذر مما تقول انا حقا اكرهك ولكن هذا خطئي بالكامل لانني خفت عليك لأخر مرة سأذهب واتركك وشأنك

لا انتظر ...

لن اقبل اعتذارك مهما فعلت

لا لن اعتذر لك انني اريد كثير من المال

ماذا ليس معي مال
لا لقد رأيتك تضع المال في جيبك الأيمن هذا البارحة
أنت مختل حقا وداعا
ليضربة كفا علي وجهة ويدخلوا في عراك فيدفع يونس
بشدة ويتركة ويدخل المكان ليفقد وعية ثوان قليلة
وبعدها يستفيق ويذهب للبقالة ليكمل عملة محاولا
لنسيان امر اخاة بالتأكيد
فأكمل تنظيف المكان لأري المدير واخو يونس يتعاركان
بشأن المال بأنة يريدة والمدير بالطبع يرفض اعطاؤة
المال ليخرج السكين من جيبة فجأة ويجلس وضع
القرفصاء فوقة ويقوم بطعنة عدة طعنات وينهض
ويطعنة ويستمر هكذا الي ان اهرب مسرعا من المكان
لكي لا يراني المدير ويقتلني مثلة
فأنني ارتعبت مما حدث يبدو وانها ليست اول مرة لدية
يفعل هذا
ها وماذا بعد كل هذا أمتأكد بأنك كنت تسمع قليلا فقط
اة قليلا جدا كما قلت لك
وبعدها هربت لأذهب للبقالة وكأن شيئ لم يكن لأري
يونس ايضا يجلس وضع القرفصاء وبيدة قلم ويفعل
كما كان يفعل المدير بأخاة حيث..
ثانية وكيف علم يونس بهذا

لا لم يعلم انة كان يهلوس وكأنة كان يري اخاة امام عينة رغم انة يكرهة ولم يخبرنا عنة مطلقا ونحن نتظاهر بأننا لا نعرف شيئ عنة ولكنة شعر بة لأنة اخاة ايضا اتفهمني؟

اممم لقد فهمت كل شيئ وكيف اكملت عاديا جدا مع المدير وكأن شيئا لم يكن

عندما جئت انت وشككت بنا فتظاهر المدير بالغباء قائلا اذا فعلتم هذا اعترفوا وهكذا لأتظاهر مثلة بالحماقة بأنني موظفة الكفء وانني بريء ولكن يونس من طيبة قلبة وحماقتة ايضا ظن بأنة القاتل لأنة كان يهلوس فطردة المدير ونظرت لة بإحتقار واكملت عملي رغم انني اشفقت علية ولكن لم يكن بيدي اي شيئ

وهل صدقك المدير هكذا ؟

بالطبع وإذا لم اكن علي قيد الحياة امامك الان فذهبت الي المدير ليتعرف بكل شيئ بعد عناء طويل ويخربني عن كل جرائمة في القتل

فأضع عماد بالسجن لتسترة علي المدير واضع المدير أيضا بالسجن واخو يونس أيضا لسرقتة الورق والمال وإدمانة المقامرة

******

لأقابلهم وهم في السجن والومهم بما فعلوة بي بأنهم
اخر ناس حقا كنت اتوقع منهم هكذا بدلا من مساعدتي
وانظر اليهم بإشمئزاز وارحل
لأتلقي مكاملة هاتفية اثناء رحيلي من ابي
نعممم ماذا تريد ؟
بني لقد ماتت والدتك
اةةة اخيرا يا اجمل خبر في عمري اخيراا حقا
ماذا تقول ايها الاحمق لقد كانت امرأة طيبة حقا
اووف لقد سئمت منك حقا ماذا تريد مني
اةةة.....اةةةةة...
انا اسعل يا بني انني مريض جدا واريدك ان تأتي وتأخذ
عزاء والدتك وتعتني بي
لن افعل هذا وافعل ما شئت
ولكنني قلت لهم بأنني وجدت متبرع بالقلب
فأرد علية بسخرية
هاا ومن المتبرع هذا يا ابي ؟؟
انة انت يا بني صح....
لأغلق بوجهة الهاتف صارخا في منتصف الشارع من
كثرة سعادتي حقا اشعر براحة كبيرة جدا منذ مدة

واخيرا سأعيش حياة طبيعية بعيدة عن أي عذاب مثلي
كمثل اي شخص في العالم
لأتذكر لتوي ما أول شيئ اريد فعلة في بداية حياتي
بصفحة بيضاء ناصعة البياض
أةةةة
يونا حبيبتي لأستقل باص واذهب اليها مباشرة
واحتضنها
إشتقت لكي كثيرا يا يونا
وانا ايضا يا يونس كيف حالك
بخير وانتي
ان....
لأشعر بصداع شديد جدا فأضع يدي علي رأسي لوهلة
لأنظر الي يونا لأجد غيامة شديدة وهي مليئة بالدماء
فأعيد النظر مرة اخري لأجد يدي مقيدة بالأصداف
احاول دفعهم وفكهم بشدة ولكن بلا جدوي وفي تلك
المصحة السئية مرة اخري
واااة ثانية ما خطبي ما الذي يجري لي حقا
لأشعر بطنين الاذن وصوت خربشة شديد
****
لأستيقظ فجأة فأجد يونا قادمة لي من علي بعد مسافة
ليست ببعيدة كثيرا

أووووة عزيزتي يونا
هل قمتِ بتشغيل الفيديو ؟

خاتمة

في الحقيقة هذة أول مرة لي بأن أكتب قصة قصيرة فسامحني أيها القارئ علي الأخطاء الإملائية ولكنني حاولت قدر الإمكان وأتمني بأن تعجبك تلك القصة وإن لم تعجبك فلا بأس إنني لم أبدأ بعد

الوداع يا عزيزي القارئ